دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التَّربية الإسلاميَّة

للسنة الثانية بمرحلة التعليم الثانوي

(للقسمين العلمي و الأدبي)

الاسبوع السابع

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي:
1441 / 1442 هـ . 2020 / 2021 م.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النص الثالث
توجيه اجتماعي

من سورة الإسراء الآية ((33-38))

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلاَّ بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰناً فَلاَ يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُوراً ﴿٣٣﴾ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلاَّ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولاً ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴿٣٥﴾ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولاً ﴿٣٦﴾ وَلاَ تَمْشِ فِى ٱلأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولاً ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً ﴿٣٨﴾﴾

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
التي حرَّم الله	المعصومة الدم بالدين أو بالعهد
إلا بالحق	إلا بما يباح به القتل في الشرع
سلطاناً	سلطة، إن شاء قتل أو عفا عن القاتل
فلا يسرف	فلا يتجاوز حد الاعتدال في أخذ الحق
منصوراً	مُعَاناً من الله
أشُدَّه	يصل سن البلوغ
مسؤولاً	يُسأل عنه يوم القيامة
بالقسطاس	الميزان
تأويلاً	عاقبة ومآلاً
ولا تقفُ	ولا تَتَّبِع
مَرَحاً	مختالاً مُعجَباً بنفسِكَ
ولا تمشِ في الأرضِ	لن تجعل فيها خرقاً بمشيك عليها متكبراً متثاقلاً

التفسير:-

أولا- المبادئ التي يلتزمها الإنسان نحو غيره تمثلت فيما يلى:

1. النهي عن قتل النفس البريئة إلاَّ بحقٍّ يبيح ذلك، كالارتداد عن الإسلام، أو قتل المسلم عمداً ظلماً، أو السعي في الأرض بالفتن والفساد، أو نحو ذلك، ومن قُتِل مظلوماً بغير سببٍ يوجب القتل، أوجَبَ اللهُ القصاصَ له بالطرق المشروعة، بأن يتقدم أهلُهُ إلى الحكام ليأخذوا لهم بحقِّهم

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

من قصاص أو دية، وأمر الله الحكام بمعاونتهم ونُصرتِهم في استيفاء حقهم، فعليهم أن يلتزموا حدودَه ولا يخالفوه.

2. النهي عن القرب من مال اليتيم فضلاً عن التصرف في شيءٍ منها، فما ينبغي للأوصياء عليه – وقد قَبِلُوا الوصاية على اليتيم، وأشهدوا الله عليه – ما ينبغي لهم التصرف في ماله بأي طريقةٍ من طُرُقِ التصرف، إلا بالطريقة المُثلَى، وهي حفظُهُ، وصيانتُه، وتثميرُه، وتنميته، على الوجه المشروع، الذي أحلَّه اللهُ، حتى يبلغ ذلك اليتيمُ صاحبَ المالِ أشدَّه، ويصل إلى تمام عقله، ويَحسُنُ بالغَنيِّ أن يَتعفَّفَ عن أجر رعاية مال اليتيم، ولا إثم على الوصيِّ الفقير أن يأخذ – بالمعروف– أجراً على تدبيره.

والله سبحانه جعل الحُكَّام مشرفين رُقباءَ على الأوصياء، يسألونهم ويحاسبونهم، فإذا رأوا تصرفَهُم محموداً حَمِدُوهم، وإذا رأوا غير ذلك عاملوهم بحُكمِ الله في الَّذين يأكلون أموالَ اليتامى ظلما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾[1]

الأمر بإيفاء الكيل والوزن، فلا شك أن عدم إيفائهما خيانةٌ وسرقةٌ، ونَكثٌ للعهد، الذي تقتضيه المبادلةُ بين البائع والمشتري، أما إيفاؤهما فإنه يُكسِبُ صاحبَهما شهرةً بين الناس بالأمانة، وبإيتاء كلِّ ذي حقٍّ حقه، ويبعث على الثقة به، والرغبة في معاملته، فيعود ذلك كلُّه عليه بالرَّواج والخير، كما أنه سيكون قدوةً لغيره، مرضياً عنه من الله تعالى في الآخرة.

ثانيا– المبادئ التي يلتزمها الإنسان نحو نفسه، وتتمثل في الآتي:

1. عدم اتباع مالا يعلم حقيقته من قول أو عمل، ومن ذلك:

1سورة النساء : الآية 10

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

(أ) عدم الإخبار بالكذب كأن يقول الإنسان: سمعت، وهو لم يسمع، أو أبصرت، وهو لم يبصر، أو علمت، وهو لم يعلم، ففي ذلك نشرُ الفتن والشرور بين الناس، وتعرضٌ لعقاب الله على سوء استعمال الحواس والعقل.

(ب) عدم شهادة الزور، فهي تضلل القضاةَ وتُضيِّعُ الحقوق.

(ت) عدم الاعتماد في الأحكام المختلفة على الظن والتخمين، كأنْ ترى اثنين يتحدثان سراً، فتحكم بأنهما يدبران مكيدة، أو ترى رجلاً في الطريق آخِرَ اللَّيلِ فتحكمَ بأنه لصٌّ، فتلك الأحكام الخاطئة تدعو إلى ظلم الأبرياء.

وجدير بالإنسان أن يبتعد عن ذلك، فالسمع والبصر والفؤاد كلُ واحدٍ من هذه الأعضاء مسؤول عن أحوالِه شاهدٌ على صاحبه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[1]

2. اجتناب الكبر والخيلاء، فبعض الناس قد يتملكهم الغرور، فيمشون مختالين معجبين بأنفسهم، ناسين أنهم عاجزون ضعفاءُ، وأن الكِبرَ لن يجعلَهم عظماء كما زعموا، فإنهم إن أرادوا خرقَ الأرض بشدَّةِ الضغطِ عليها، فلن يستطيعوا، وإن أرادوا الارتفاعَ في الفضاء ليساووا الجبال طولاً، فلن يستطيعوا. ليعلم هؤلاء المتكبرون أنهم يُغضبون الله تعالى، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ ﴾[2] وكل ما تقدم في هذه الآيات من خصالٍ هي خصالٌ ذميمة نهى الله عنها، وهي أمورُ قبيحة سيئة، يكرهها سبحانه ولا يرضاها لعباده.

1 سورة فصلت : الآية 20
2 سورة النحل : الآية 23

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحديث الثاني
عـدالة الإسلام

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟!!»، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ:

((إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا))[1].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أهّمهمْ	شَغَلَهُمْ.
حِبُّ	حبيب.
يجترئ	يتشجع.
حدود الله	ما بيَّنَه من عقوبات كحد السرقة وحد الزنا وحد الخمر
وايم الله	من صيغ القسم .

شرح الحديث:

كان المجتمع العربي في الجاهلية يفرق في المعاملة والحكم بين أفراد المجتمع، فالقوي الشريف مُصان عرضه، مهما صدر عنه من أفعال، أما الضعيف والفقير والعبد فمحسوبة حركاتهم وسكناتهم، مهما قَلَّتْ.

ولما جاء الإسلام الحنيف نسف كل قواعد الظلم والاستبداد والتفرقة التي كانت سائدة في الجاهلية، فلا فرق بين سيد ومسود، ولا فقير وغني، ولا شريف ووضيع، فكلهم أمام الله سواء، فأكرمهم

1 متفق عليه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

عند الله أتقاهم.

وحدث أيام رسول الله ﷺ أن امرأة تسمَّى فاطمة بنت الأسود، من قبيلة بني مخزوم، وهي من أشراف العرب، سرقت حليّاً أو قطيفة (نوع من الأقمشة)، فحزّ في نفوس قومها أن يقام عليها الحدُّ وتُقطع يدها، زاعمين أن ذلك يسيء إلى سمعتهم ويحط من قدرهم بين العرب، متأثرين بنزعة الجاهلية التي لا تزال حية في نفوسهم.

فكّر بنو مخزوم في الطريقة التي تنجو بها ابنتهم من القصاص، واهتدوا إلى إرسال رجل يحبه رسول الله ﷺ؛ ليكلمه في أمرها، ويشفع لها عنده، وبالفعل تم اختيار أسامة بن زيد؛ ليكلم الرسول ﷺ في شأن المخزومية السارقة، وأبلغه رغبة قومها في إعفائها من العقوبة، وهي إقامة حد السرقة عليها لشرفهم، فغضب ﷺ غضباً شديداً، وقال لأسامة: أتشفع يا أسامة في حد من حدود الله؟

انتهز النبي ﷺ هذه الفرصة ليعظ الناس، ويطهِّر نفوسَهم من بقايا رذائل الجاهلية، فقام فيهم خطيباً موضحاً أسباب هلاك الأمم السابقة، ومن بينها انتشار الظلم وإضاعة الحقوق والتفريق في المعاملة، إذ كانوا إذا سرق فيهم الشريف غضوا أبصارهم عنه، وتركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف المسكين أهانوه، وأنزلوا به أشد العقوبات، وبسبب هذا الظلم والتفرقة هلكوا، وصاروا عبرة لمن اعتبر، لأن بقاء الأمم واستمرارها متوقف على مدى تطبيقها لشريعة الحق .

وقد ضرب النبي ﷺ أروع الأمثلة في عدالة الإسلام، حيث أقسم لو أن ابنته فاطمة ـ رضي الله عنها ـ سرقت ما تردد في إقامة حد السرقة عليها وقطع يدها، وفائدة هذا القسم تأكيد مبدأ العدالة والمساواة في الإسلام .

ما يفهم من الحديث

1. لا تجوز الشفاعة في حد من حدود الله .
2. لا فرق بين الرجل والمرأة في إقامة الحدود .
3. أسامة بن زيد له مكانة عالية عند رسول الله ﷺ.
4. الاعتبار بالأمم السابقة وما حل بها نتيجة الظلم.
5. لا محسوبية في الإسلام .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا